اطبقها مجازيا وهو الاضافة بادنى ملابسة من غير غلك واختصاص نحو كوكب
الخرقاء اولانه لاطريق الى احضاره سوى الاضافة نحو غلام زيد بالباب اولافادة
الاضافة جنسيه وتعميما كقولك بدلت على خزامى الارض النفحه من رايحتها يعنى طيب
جنس الخزامى وذلك لان اسم المفرد حامل لمعنى الجنسيه والفرديه فاذا اضيف اضافة
هى من خواص الجنس دون الفرد علم ان القصد به الى الجنس كالوصف فى نحو قوله تعالى
ولا طاير يطير بجناحيه على ما سيجئ ان شاء الله تعالى واما تنكيره فللافراد اى تنكير
المسند اليه للقصد الى فرد غير معين مما يصدق عليه اسم الجنس نحو وجاء رجل من اقصى
المدينة يسعى او النوعية اى القصد الى نوع منه نحو وعلى ابصارهم غشاوة اى نوع
من الاغطية غير ما يتعارفه الناس وهو غطاء التعامى عن ايات الله وفى المفتاح
انه للتعظيم اى غشاوة عظيمه تحجب ابصارهم بالكليه وتحول بينها وبين الادراك لان
المقصود بيان بعد حالهم عن الادراك والتعظيم ادل عليه واوفى بتاديته او التعظيم
او التحقير يعنى انه بلغ فى ارتفاع شانه او انحطاطه مبلغا لا يمكن ان يعرف كقوله اى قول
ابن ابى السمط له حاجب اى مانع عظيم فى كل امر يشينه اى يعيبه وليس له عن طالب
العرف اى الاحسان حاجب حقير فيكف بالعظيم او التكثير كقولهم ان له لابلا وان
له لغنما او التقليل نحو ورضوان من الله اكبر والعرف بين التعظيم والتكثير ان التعظيم
بحسب ارتفاع الشان وعلو الطبقه والتكثير بحسب اعتبار الكمية تحقيقا او تقديرا
كما فى المعدودات والموزونات والمتشابهات بهما وكذا التحقير والتقليل والى القرانات
بقوله وقد جاء للتعظيم والتكثير نحو وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك
اى ذوو عدد كثير هذا ناظر الى التكثير وايات عظام هذا ناظر الى التعظيم ويجئ للتحقير
والتقليل ايضا نحو اعطانى شيا اى حقيرا قليلا فالتعظيم والتكثير قد يجتمعان وقد يفترقان
وكذا التحقير والتقليل وقد ينكر المسند اليه لعدم علم المتكلم بجهة من جهات التعريف
حقيقه او تجاهلا او لانه يمنع عن التعريف مانع كقوله اذا سئمت مهنده يمين لطول الحمد
بدله شماله لم تقل يمينه احترازا عن التصريح بنسبة السامة الى يمين الممدوح وجعل صاحب

كما اذا شتمك احد فتقول والله لئن شتمنى الامير لضربته ولا يخفى عليك انه لا يحسن التوبيخ
لمن لم يصدر عنهم الاشراك وان ذكر المضارع لا يفيد التعريض لكونه على اصله ولما
كان فى هذا الكلام من الخفاء والضعف نسبه الى السكاكى والا فهو ذكر جميع ما
تقدم ثم قال ونظيره اى نظير لئن اشركت فى التعريض لا فى استعمال الماضى مقام المضارع
فى الشرط للتعريض قوله تعالى ومالى لا اعبد الذى فطرنى اى ومالكم لا تعبدون الذى
فطركم بدليل واليه ترجعون اذ لولا التعريض لكان المناسب لسياق الاية ان يقال
واليه ارجع ووجه حسنه اى حسن هذا التعريض اسماع المتكلم المخاطبين الذين هم
اعداؤه الحق على وجه لا يزيد ذلك الوجه غضبهم وهو اى ذلك الوجه ترك
التصريح بنسبتهم الى الباطل ويعين عطف على لا يزيد وليس هذا من كلام السكاكى
على وجه يعين على قبوله اى قبول الحق لكونه اى لكون ذلك الوجه ادخل فى محض
النصح حيث لا يريد المتكلم لهم الا ما يريد لنفسه ويسمى هذا النوع من الكلام المنصف
لان كل من سمعه قال للمخاطب قد انصفك المتكلم به او لان المتكلم قد انصف من نفسه
حيث حط مرتبته عن مرتبة المخاطب ويسمى ايضا الاستدراج لاستدراجه الخصم
الى الاذعان والتسليم وهو من لطايف الاساليب وقد كثر فى التنزيل والاسعار
والمحاورات فان قلت فى قوله تعالى ان يثقفوكم اى ان يجدكم مشركوا مكة ويظفروا
بكم يكونوا لكم اعداء خالص العداوة ويبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء اى بالقتل
والضرب والشتم وودوا لو تكفرون اى تمنوا ان ترتدوا عن دينكم فتكونوا امثالهم
وترتفع العداوة والقتل قد ذكر فى موضع جزاء هذا الشرط ثلث جمل متعاطفة وقد عدل
فى الثالثة الى لفظ الماضى فاى نكته فى ذلك قلت فيه وجهان احدهما وهو المذكور
فى الكشاف ان الغرض منه الدلالة على انهم ودوا قبل كل شى كفر المؤمنين وارتدادهم
لانهم يريدون ان يلحق بهم مضار الدنيا والدين واسبق المضار عندهم ان يرتد المؤمنين
كفارا لعلمهم بان الدين اعز عليهم من ارواحهم لانهم يبذلون الارواح دونه وثانيهما
وهو المذكور فى المفتاح ان لزوم ودادتهم ان يرتدوا كفارا لمصادقتهم والظفر بهم

Copyright © King Saud University